الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

على هامش الصراحة

كل خميس: استذكاراً لصراحة (أبو كاطع)

■ إحسان شمران الياسري

أود أن استعير بعض ما كتبه الراحل (شمران الياسري- ابو كاطع)، للترويح عن الناس من هموم الصخب الإعلامي الداخلي والخارجي، وسخريته ممن كانوا قريبين من خلق المعاناة للناس..
ساستعير بعض ما كتبه دون الحاجة للتلميح بصلته بزماننا، بل يكفي ان يستمتع القارئ إليه، ويخّمن (رباط الحچي).. واجعله تقليدا لعمودنا في كل خميس، وسيكون عنوان موضوع اليوم:

شنينة حمدان

تركتُ في استعلامات الجريدة علبة ملح طعام، هي واحدة من ثلاث علب، اكتشفنا بعد فتح الاولى، انها تحوي مع ملح الطعام مواد أخرى، أشبه بالرمل.. أشبه بالجص.. وبعض التراب (المؤكد!)؟
يتجلى ذلك حين تضع ملعقة او ملعقتين في كوب ماء فترى المترسب.
والعلبة، المزينة بطاحونة هوائية، ومكتوب عليها - بالعربية والانكليزي- ملح مائدة.. نقي ومكرر مبلور ولا يتحجر، وهي بانتظار من يطلبها - لغرض المحاسبة والمراقبة - اعني من يهمهم تطور الصناعات الوطنية.
ولقد كان خلف الدواح ضيفنا، يوم فتحنا العلبة الاولى واجرينا عليها (التحاليل) فقال (لا فض فوه!):
- ملحكم- يا (أبوكاطع) يشبه شنينة حمدان.
يوم من الايام مر الضحى على جرية، چان عطشان، اختار اطرف بيت وكّد فرسه عليه.
كعد بكوسر البيت وصاح (عطشان يا اهل البيت).. جابت له وحده من النسوان طاسة شنين. لمن ضاكها ولنها، يجفيك شرها، فاهيه، خفيفه، ماصخه.. حاره كلش.
لزم الطاسه حمدان، وظل يتنوع بوجه المره.. نشدته ام البيت:
- ها خالي.. اشبيك تتنوع؟
جاوبها حمدان:
- حاير يا خالي!
- الله لا يحير عبده.. كول..
- محتار شكول..
لا هو ماي، واكول: ينعل من حرمك الماي يا ابا عبد الله.. ولاهو لبن واكول الله يسلم الهوايش!!

كاميليا بالون اختبار الطائفية

حسين علي الحمداني

في بلدين عربيين نجحت فيهما الثورات أخذت الأمور تتجه لمسارات مخيفة واتجاهات غير الاتجاهات الحقيقية والسليمة ، فأصبحت الفوضى اللغة السائدة ، وخيوط الحرب الأهلية تنسج على وقع خطوات البعض وهتافات البعض الآخر،فهل تم مصادرة الثورات؟أم ثمة سيناريوهات جديدة تشهدها هذه الدول ؟
في الجانب الأول نجد بأن مصر تقترب من حافة الحرب الأهلية رغم تهرب البعض من الاعتراف بهذه الحقيقة ، وممكن أن تكون الشرارة كاميليا شحاته ، امرأة مصرية أثارت ضجة بعد أن أخذت قضيتها أبعادا كبيرة وسط مطالبات بظهورها علنا لتؤكد موقفها إن كانت مسيحية أم مسلمة ، وبالتأكيد فإن كلا الأمرين سيقودان لحالة من التخندق بين السلفية المتشددة في مصر والكنيسة التي تجد نفسها أقوى من الدولة وتفرض إرادتها على رعيتها بوصفها الحامية والراعية لهم ، وفي الجانب الثاني هنالك الحركات السلفية التي تحاول هي الأخرى ابتلاع الدولة بما فيها .
كاميليا مختفية أو مختبأة أو محجوزة ، لا أحد يعرف ماذا جرى لها ، ولكن بالتأكيد ظهورها لا يخفف من الاحتقان الطائفي في مصر الذي بلغ ذروته، فإذا ما قدر لها وظهرت علنا وقالت بأنها ما زالت مسيحية فهذا يعني تجدد الأقاويل بأنها أجبرت على ذلك وهددت لترتد عن الدين الإسلامي أو يقولون إنها ليست كاميليا بل شبيهتها كما حصل في سيناريوهات عديدة بأشباه صدام وقبل أيام أشباه مبارك والقذافي حتى وجدنا أنفسنا نغادر نظرية (المؤامرة) لندخل دوامة (الأشباه).
ولكن لا أحد يسأل في مصر ماذا يعني زيادة عدد المسلمين في هذا البلد نفرا واحدا؟ وهل بات مسلموها مرفهين لدرجة المطالبة بكاميليا لكي تعيش معهم رفاهيتهم وتأخذ حقوقها كما أخذوا هم حقوقهم ؟ ثم لماذا يحاولون إلغاء المواطنة واللجوء للهويات الثانوية القاتلة؟، هذه التفرعات التي من شأنها أن تجزأ أي مجتمع إلى (فتافيت صغيرة) وتجعل الجميع في بلدانهم (أقليات) تتصارع في ما بينها ولا أحد بإمكانه أن ينتصر.
الأيام الماضية شهدت مصر تظاهرات حضرها بضعة مئات أمام الكنيسة مطالبين بإطلاق سراح هذه المرأة،أعقبها يوم السبت إحراق كنيسة في إمبابة وسط القاهرة ووجود قتلى وجرحى ومعتقلين،ولا أحد يعرف ماذا سيحدث في الجمع القادمة على خلفية هذا الحدث الذي كان صغيرا فتم تكبيره عدة مرات ليصبح قضية طويلة وعريضة قد تدفع كما قلنا لأن تشهد مصر حربا أهلية تحرق بنارها الجميع دون استثناء وتصادر الثورة المصرية وتحول مساراتها لمسارات ثانوية فرعية.
القضية ليست قضية دينية بقدر ما هي صراع سياسي في ظرف حرج جدا لمصر والمنطقة بأسرها ، تحاول كل الأطراف تحقيق مكاسب على حساب الأمن والدولة والقانون والمواطنة ، وأجد بأن هذه القضية وغيرها تعكس الأجواء التي يصنعها البعض من المنتفعين قبيل موعد الانتخابات القادمة المقدر لها في أيلول سبتمبر القادم ، وتحاول كل الأطراف تفتيت الشعب المصري لجزيئات صغيرة يسهل السيطرة عليها والتعامل معها كل على حدة ومحاولة ضرب هذه الأجزاء مع بعضها البعض في مرحلة من المراحل ربما ابتدأت بكاميليا وتظاهراتها ومن قبلها تظاهرات محافظة قنا على خلفية تعيين محافظ قبطي لهذه المدينة .
من هنا نجد بأن من تظاهر مطالبا بكاميليا ومن يحتجز هذه المرأة ، كلاهما تناسى بأنها في النهاية مصرية وإنهم في نهاية المطاف أبناء مصر ويمتلكون هوية واحدة ووطناً واحداً ونيلاً واحداً وأشياء أخرى كثيرة تجمعهم ، ولكن كلا المعسكرين الآن يصر على إن كاميليا على دينه وما يخشاه المواطن المصري حقا بأن تتطور هذه القضية وتكون الشعرة التي تقصم ظهر الجميع . خلاصة القول بأن عفريت الطائفية الذي صنعه البعض للأسف الشديد غير قادرين على تصريفه الآن لأنه كبر وتعملق وأصبح أمرا واقعا لا محالة.
وهـذا الحـال ينطبق على تونس التي دخلت دوامة جديدة من العنف المبني على التصريحات القائمة على نظرية المؤامرة التي روج لها البعض في الأيام الأخيرة عبر ترويجهم لأقاويل مفادها في حال فوز حركة النهضة الإسلامية بالانتخابات فإن الجيش سيقوم بانقلاب عسكري يعيد علمانية الدولة التونسية ، فخرجت التظاهرات ووقعت المصادمات وانتهى الأمر بإعلان حظر التجوال، كل هذا يجري قبل موعد الانتخابات لتونس ومصر، ولكن إلى أن يحين موعد الانتخابات لم تتضح بعد الرؤية والمسارات التي ستسير عليها مصر وتونس خاصة وإن الباب مفتوح للكثير من الأجندات الداخلية منها والخارجية والتي من الممكن أن تلعب دورها في حسم قضية الصراع على السلطة فيهما .

الشخصية الإزدواجية من علل جامعاتنا العراقية في ضوء فرضيات (واقعية)

د. محمد حسين حبيب

يؤكد الباحث (جنبلاط الغرابي) "إن الشخصية الازدواجية تمثل مظهراً من مظاهر الشخصية غير السوية، كان لابد في بادئ الأمر بيان المعنى الذي نريد تبنيه في بحثنا والإشارة الواضحة إلى أساسيات ومنابع هذا الاتجاه من داخل النفس وخارجها، حيث انه لا يمكن فرض الازدواجية كصفة عامة او خاصة من دون بحث عن الجذور المؤدية لهذا التوجه. الازدواجية التي نعني بها في هذا المقال هي ما يقع من الفرد من أطروحات وأفكار تناقض أفعاله وسلوكياته،وعلى سبيل المثال الشخص الذي يطلب من الآخرين العمل بالأدب والأخلاق ولا يقوم بتطبيق هذا الأمر مع نفسه، او يحاول ان يتظاهر أمام الناس بالكرم والشجاعة مع انه لا يملك هكذا صفات. وفي الواقع ان هذه الحالة لها نسبة متغيرة من فرد إلى آخر، فهناك ازدواجية عميقة جداً عند البعض قد تصل إلى مرحلة الثبوت الدائم في الشخصية،لذا يمكننا ان نصفها بأنها مرض. اما حالات الازدواجية البسيطة والتي تراود الشخص من وقت إلى آخر، فلا تجسد المرض بقدر ما هي أعراض مرتبطة بالوضع الخارجي، أي الاجتماعي، ونستطيع ان نطلق على هذا الحالة (الازدواجية بالاستعانة). علماً ان أطلاقنا هذا اللفظ بني على سبب ارتباط الازدواجية بموضوع عابر،فقد يحتاج البعض إلى أن يكون ازدواجي الشخصية من اجل حل مشكلة معينة او لمعالجة ظرف طارئ. " . فيما يرى الدكتور (محمد عبد المنعم) في الشخصية الازدواجية انها (شخصية مضادة للمجتمع السوي). ونحن نرى : ان إزدواجية الشخصية أصبحت مرضاً مستشرياً عندنا ولم يعد بالإمكان السيطرة على مثل هذا الوباء في مجتمعنا العراقي .
هذه المقدمة المختصرة سقناها عن مفهوم الشخصية الازدواجية وآثارها السلبية على المجتمع بشكل عام .. فكيف يكون حالنا إذا استشرت مثل هذه الشخصية في حرم أكاديمي جامعي عراقي تحكمه العلمية والقوانين والنزاهة ونبل الأداء السلوكي وإخلاص المنتسبين للحرم الجامعي العراقي وفي مقدمتهم (الأستاذ الجامعي) بوصفه قائد هذا الركب الخير والمؤمن والمنتمي لأخلاقيات الدين والمعتقد والأعراف الاجتماعية المسؤولة والمنضبطة استنادا إلى صدق النوايا وشرف المهنية العالية المحتكمة إلى الموضوعية أبدا، ومهما كانت التضحيات ، لان (العلم) في هذا الرواق الجامعي له قدسيته وهو فوق الجميع ، ولان (العلم) أيضا لا يشخصن أو يؤدلج أو يمنهج وفقا للعلاقاتية (المعلولة) والنفعية (الشخصانية) المعلنة منها أحيانا ، والمسكوت عنها أحيانا كثيرة .
واحدة من علل حرمنا الجامعي العراقي – مع الأسف – هي ظاهرة الازدواجية في تعامل شخصية مثل الأستاذ الجامعي التدريسي سواء مع أقرانه عامة ومع طلبته خاصة ومنهم طالباته تحديدا ، فلا يقبل المنطق ولا الدين ولا العرف إن يتحدث الأستاذ محاضرا بشفافية لكن مبطنة عن العلمية والموضوعية وفي الوقت نفسه يحاول أن يمد علاقات نفعية شخصية مع الطلبة ومحاولة التغرير بالبعض إشباعا لغرائزه ولذاته المقيتة لدرجة عقد صفقات منافعية بين الطرفين .. الكل يعلم أن الطالب والطالبة همهما في النهاية النجاح والقبض على الشهادة الأولية منه والعليا . إلا بعض منهم و (منهن) مع الأسف يسقطن في فخ هذه الازدواجية التي يشرنق بها الأستاذ طالبته المسكينة وخاصة تلك التي تعترف بضعف علميتها وتعتقد أنها هي التي من تنتصر في النهاية إذا ما نجحت في إرضاء تهديفات أستاذها المريضة .. هذا التغرير واستغلال العلم إشباعا لذاتية معلولة هو ازدواجية واضحة لكن المعلن هو قناع الخلق والورع والشفافية .
ترتكز هذه الشخصية الجامعية (المزدوجة) المتخذة من أقصى (مقصوراتها) منبرا (ترشح) عبره الانتماء للثقافة وتغوينا بشكلها (الطاووسي) المبهرج وهو يشع (حفنة) من المتشدقات الكلامية (الجعجعة) قناعا لها .. وهي ترتكز أيضا على تاريخ من (يباب) انتمائها والإلحاد المعلن والسخرية من المعتقدات والأديان السماوية علنا ، مع محاولتها لإشاعة (ثقافة الإلحاد) عبر (جرعات) و (حقن) لفظية كلامية مزوقة وداخل قداسة الدرس الأكاديمي المحصن .. مثلما ترتكز هذه الشخصية الازدواجية أيضا على تاريخ من التحولات والتناقضات والانتماءات (المتضادة) فكريا وسياسيا وثقافيا .. وهي تركز أيضا – هذه الشخصية الازدواجية – على تاريخ من الموبقات واللهاث وراء اللا شرعية فخرا بذلك الإلحاد وتطبيقا له .. كل هذه السلوكيات وغيرها من تلك التي تسلكها الشخصية الازدواجية وبحسب علم النفس أيضا ، ما هي إلا التعويض النفسي والقهري والانتقامي على ما كان يتعرض له الشخص الازدواجي لشتى أنواع المهانات وسحق كرامته . (مثال افتراضي واقعي) نقول الآتي : حدث قبل عام ٢٠٠٣م حين كانت تلك الشخصية – موضوع سطورنا هذه – تسلك سلوكها السوي وهي تعمل – مثلا ولسنوات عدة – في حاضنة مؤسساتية متسلطة كبيرة تتقدمها وتترأسها (رعونة) صاحبها (الشبابية) وسلوكياته الساحقة للكرامة والمتلذذة بقهر الآخرين واستلاب حرياتهم (قبل وأثناء وبعد) عملهم لدرجة التمتع بحجزهم وعقوبتهم الإدارية والاعتبارية وأحيانا الجسدية لأنهم تلكئوا في (الفحص والتقييم) ليظهر عملهم مستحقا لكل تلك المهانات التي وثقتها الذاكرة العراقية بجدارة ، مع ملاحظة : أنهم كانوا يتفاخرون بكل هذا (الشواذ) ويتمتعون بالحديث عنه .
لقد طرقت هذه الشخصية الازدواجية – ومستعدة أن (تبوح) بذات طرقها (المتوسل) و (المتسول) للمدينة (الولاية) الحلوة ذات الشارع المبلط ، لا ذلك الزقاق (الآسن) القروي المتأصل في تلك الأزقة المتطرفة من مخلفات تلك (النائحة) لا (الناحية) التي سوف تسترد أبناءها ذات يوم قريب – أقول طرقت هذه الشخصية ومن اجل نفعيتها (الذاوية) المقيتة أبواب الجميع (أمثلة افتراضية أخرى من الواقع) من هذه الأبواب : باب مضايفنا العربية وتجرعت شرب قهوتها قسرا ، وأبواب أحزابنا ذات (اليسار) و ذات (اليمين) ، لا فرق المهم الفوز بالصفقة المنتظرة وان طال الزمن لأكثر من عامين .. وطرقت أيضا أبواب شخصيات مؤثرة وغير مؤثرة ، وهي تستعد لطرق باب (.....) أي باب (مدشنة) أو (غير مدشنة) ، ومهما طالت وكبرت حجم مدونة تلك (الرحلة) المزورة ، تحقيقا لهدفها التي رصدت له كل هذا التاريخ غير السوي المترع بالنتانة والعفن والشخصانية (المجنزرة) أو (المزنجرة) .
إن هذه الشخصية الازدواجية يغيضها منجز الآخرين المنتمي والعلمي والنبيل والشريف .. وهي تسعى لتدميره بذات وسائلها (الطاووسية) واعية لفشلها ، فتلجأ للكتابة أو إلى (نقد يباب) مبني إلى الآن على (معنى خرب).. أو بـ (الحديث الأخرس) بلسان حال المسكين المستكين متخذة من الازدواجية (الأنا والقناع) وسيلة – تعتقد هي أنها – دامغة ، وبذات صياغاتها المزوقة .. ولكن لا ينقصها سوى (ضوء الشمس) المتمثل بـ (هذه السطور) ليكشف (عفونة) تلك (البهرجة) بـ (معلول) الكلام لا بـ (معسوله) .. مثلما كشف ضوء الشمس نفسه (هشاشة) حتى لملمة تكوين الشخصية (الأسري) ذات التاريخ المترع (أيضا) بالمصالحية التي يعرفها الجميع (الآن) ومنذ تلك التسعينيات الماجنة (الطالبة المراهقة) .
وبعد كل ما تقدم وما تأخر يأتي هذا (الكيمياوي المزدوج) ومن جديد مستقراً في المحيط الجامعي الذي توفر له بصدفة قدرية ، كي ما يمارس رعونة ما يمارسه الآن .. ولأنه لا يمتلك إلا (الخواء) أو (نستبدل الواو راء) هو تاريخه (الموتور) فيسعى لتشويه عمل الآخرين والنيل من نبلهم ومهنيتهم العالية وهمهم العلمي والثقافي والفني بسبب ذات المرض النفسي (الفصام) الذي يجد كاتب السطور من حقه السعي إلى إيجاد العلاج وسريعا لهذا (الفيروس) السرطاني والحد من استفحاله كونه الآن من علل حاضنتنا الأم (جامعاتنا العراقية) .. ولان صاحب تلك الشخصية الازدواجية يعمل على فكرة ماكرة مفادها (إن كنت لا تستحي فافعل ما تشاء) .. فنحن نعمل ونؤمن بـ ((إن الله لا يستحي من الحق)) فسقنا كل الذي سقناه لإحقاق (حقنا) و (نوعد بالمزيد) .. و (العين بالعينين والسن بالفكين) .. لأننا لا نخاف في الحق لومة لائم .

> يرى علماء النفس في قدرة بعض الأشخاص على التأقلم بين شخصيتين متناقضتين وهم بكامل وعيهم ، سببه يرجع إلى وجود مساحات واسعة في الدماغ موجودة أصلا في الإنسان عموما .. إلا أن هؤلاء الازدواجيين لا يستخدمون سوى جزء يسير منها .. وإنهم أيضا يعيشون صراعا مريرا بين (أناهم) ذاتهم الأصل و (قناعهم) الذي تفننوا وبرعوا في ارتدائه لحظة يشاءون .. وهذا ما يسمى أحيانا بـ (الفصام : schizophrenia) وهو مرض نفسي يتفاوت استفحاله من شخص لآخر وفقا لحالته وعمر استفحال المرض عنده .. (يظهر المرض أول الأمر كتدهور تدريجي في سلوك الشخص أو انقطاع فجائي من الواقع فيبدو الشخص طبيعيا يوما ويمرض اليوم التالي وفي حالات أخرى يكون الشخص غير طبيعي في الذود عن نفعيته المصالحية وبشكل علني) مما يثير دهشة واستغراب أقرب المقربين لديه وممن هم حوله أو ممن يعرفوه منذ سنوات عديدة .

الشهادات اللامزورة واتهامات النزاهة

باسم عبد الحميد حمودي

قبل الكلام عن الشهادات المتهمة بالتزوير ينبغي القول أن شهادتي الجامعية قد منحت لي في جامعة بغداد- كلية التربية عام ١٩٦٠ حيث لم يكن هناك تزوير ولا جرأة على الحديث عن التزوير ولا تفكير به أيضاً .
أنطلق من ذلك للحديث عن الحماس الكبير الذي يبديه اكثر من مسؤول في عدة وزارات وفي هيئة النزاهة وفي مجلس النواب للحديث عن التزوير والمزورين للشهادات الجامعية وعن ضرورة القصاص من المزورين والمزورات الذين استغلوا(إمكانات) الكومبيوتر ليقدموا شهادات مزورة إلى دوائر الدولة من أجل التعيين ونجحوا في ذلك وقد بدأ العمل من أجل كشف أسمائهم وعقابهم ،ولابد من القول هنا أن هؤلاء يستحقون العقوبة المقتضية شرط ان يعاقب كل مزور لشهادته على فعلته مهما علت درجته ومركزه وليس من احد يجادل في ذلك .
لكن الذي يثير الاستغراب هو اتهام الكثير من غير المزورين بالتزوير او القول ان شهاداتهم مزورة – وهي ليست كذلك – لأنهم حصلوا عليها من مصادر جامعية لا تعترف بها وزارة التعليم العالي مثل الجامعات المفتوحة –سانت كليمنتين نموذجا – او معهد التاريخ أو الجامعات الأهلية الجديدة التي يديرها أساتذة مرموقون تقاعدوا عن العمل وأسسوا جامعات متخصصة لم تحصل بعد على موافقة رسمية
أن هؤلاء ليسوا مزورين بل حصلوا على شهاداتهم بالعمل والدرس ولكن هيئة النزاهة تعتبر هؤلاء مزورين إذا قدموا وثائقهم للعمل الوظيفي ،واعتقد أن في ذلك نوعا من الإجحاف بحقهم، ومعظمهم لا يبحث عن التوظيف او التعيين في أية مؤسسة ولا يجب اتهامه بالتزوير لأنه درس واجتهد من اجل الحصول على شهادة لا من اجل الوظيفة .
أن اتهام البعض بالتزوير عمل غير إنساني وغير قانوني أيضا وفيه نوع من الغبن لكن استغلال البعض لهذه الشهادات التي لم تحسم وزارة التعليم العالي أمرها فيها أمر يستوجب المساءلة.
أن التزوير عمل شائن لكن اتهام غير المزور به بهذه السهولة أمر يستوجب التراجع عنه كما نأمل ويأمل المنصفون.